العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

# الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحياة السياسية العراقية (1958-1968): القوة والاضطهاد والمقاومة

أ.م.د.جاوان حسين فيض الله الجاف
رئاسة ديوان الوقف السني –مكتب رئيس الديوان-مركز وعي للاستشارات وبناء القدرات
Jawan.jaff84@gmail.com

**الملخص العربي:**

تناولت هذه الدراسة مسيرة الحزب الشيوعي العراقي خلال المرحلة الممتدة بين عامي 1958 -1968، وهي مرحلة بالغة الأهمية والتعقيد في تاريخ الحياة السياسية العراقية، إذ جمعت بين ثلاثة أبعاد متداخلة: القوة والاضطهاد والمقاومة، فقد أتاحت ثورة الرابع عشر من تموز 1958 للحزب هامشاً واسعاً من النفوذ والحركة الجماهيرية، قبل أن تبدأ مرحلة التراجع جراء التورط في أحداث الموصل وكركوك، وتصاعد الضغوط الحكومية في عهد عبد الكريم قاسم، وقد بلغ الاضطهاد ذروته في أعقاب انقلاب الثامن من شباط 1963 البعثي، الذي أفضى إلى حملات اعتقال وتصفية طالت قيادات الحزب وكوادره، غير أن الحزب أبدى قدرة لافتة على المقاومة وإعادة البناء التنظيمي، عبر عقد اجتماعات قيادية خارج وداخل العراق، وتأسيس شبكات دعم دولية، والانخراط في النضال العمالي والمسلح، حتى مؤتمره الثالث عام 1967، ليدخل بعدها مرحلة جديدة مع عودة البعث إلى السلطة عام 1968.

**الكلمات المفتاحية:** الحزب الشيوعي العراقي- ثورة تموز 1958- انقلاب شباط 1963- القوة والاضطهاد السياسي - المقاومة التنظيمية.

# The Iraqi Communist Party and its Role in Iraqi Political Life (1958-1968): Power, Oppression, and Resistance

Dr. Jawan Hussein Faydallah Al-Jaf
Presidency of the Sunni Endowment Office – Office of the Head of the Office – Awareness Center for Consulting and Capacity Building

**Abstract:**

This study examines the trajectory of the Iraqi Communist Party during the critical period between 1958 and 1968, analysing three intertwined dimensions: political power, systematic persecution, and organisational resistance. The July 1958 revolution afforded the Party unprecedented popular influence, yet its involvement in the Mosul and Kirkuk incidents and growing government pressure under Abd al-Karim Qasim initiated a phase of gradual decline. Persecution reached its peak following the Ba'athist coup of February 8, 1963, which unleashed waves of mass arrests, torture, and executions targeting Party leadership and cadres. Nevertheless, the Party demonstrated a remarkable capacity for resilience and reconstruction, convening leadership meetings abroad, establishing international solidarity networks, leading labour strikes, and engaging in armed resistance in Kurdish regions, culminating in its Third Congress in December 1967. The study concludes that despite severe structural weaknesses and internal divisions, the Iraqi Communist Party maintained a significant political presence throughout this turbulent decade, adapting its strategies to the shifting landscape of Iraqi politics until the Ba'ath Party's return to power in 1968.

**Keywords**: Iraqi Communist Party — July Revolution 1958 — February 1963 Coup — Political Persecution — Organizational Resistance.

**المقدمة:**

شكل الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه عام 1934 ظاهرةً سياسية فريدة في تاريخ العراق الحديث، إذ نجح في تحويل نفسه من تنظيم سري صغير إلى قوة جماهيرية مؤثرة أربكت حسابات الأنظمة المتعاقبة وأثارت قلقها. وقد بلغ هذا التأثير ذروته في أعقاب ثورة الرابع عشر من تموز 1958 التي منحت الحزب هامشاً واسعاً من الحركة والنفوذ، قبل أن تبدأ دوامة الاضطهاد المتجدد تلتهمه في خضم الصراعات السياسية المحتدمة التي شهدها العراق خلال ستينيات القرن الماضي.

وتتناول هذه الدراسة مرحلةً بالغة الحساسية والتعقيد في مسيرة الحزب الشيوعي العراقي، هي المرحلة الممتدة بين عامي 1960 -1968، والتي جمعت في طياتها ثلاثة أبعاد متداخلة: بُعد القوة التنظيمية والجماهيرية التي راكمها الحزب، وبُعد الاضطهاد الممنهج الذي مارسته الأنظمة المتعاقبة ضده، وبُعد المقاومة السياسية والفكرية التي أبدى الحزب من خلالها حضوره رغم الحصار والملاحقة، كما تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم قراءة تحليلية تاريخية متوازنة لهذه الأبعاد المتشابكة في إطارها السياسي والاجتماعي الأشمل.

**مشكلة البحث:**

تدور مشكلة البحث حول تساؤل جوهري مفاده: كيف تمكن الحزب الشيوعي العراقي من الحفاظ على حضوره السياسي والتنظيمي خلال الفترة (1958– 1968) رغم موجات الاضطهاد المتتالية التي تعرض لها في عهد انقلاب الثامن من شباط 1963 البعثي الأول، وفي أعقابه؟ وما الآليات التنظيمية والسياسية التي وظفها الحزب لمقاومة هذا الاضطهاد والإبقاء على هيكله التنظيمي؟

**أهمية البحث:**

أنبثقت أهمية هذا البحث حول محورين أساسيين:

**أولاً: الأهمية التاريخية؛** مثلت المرحلة (1958–1968) منعطفاً حاسماً في تاريخ الحياة السياسية العراقية، حيث أنها شهدت تحولات جذرية في موازين القوى السياسية وطبيعة الصراع على السلطة، ودراسة دور الحزب الشيوعي في هذا السياق تكشف عن أبعاد لم تحظى باهتمام كافٍ في الفهم الشامل لتلك المرحلة.

**ثانياً: الأهمية الأكاديمية؛** لا تزال الدراسات التاريخية العربية المتخصصة التي تتناول الحزب الشيوعي العراقي محدودة؛ ولاسيما في هذه الحقبة التاريخية بمنهجية تحليلية نقدية، مع الاستناد إلى المصادر الأولية من مذكرات القيادات وأدبيات الحزب الداخلية والدراسات الغربية المتخصصة، مما يجعل هذه الدراسة إضافةً بحثية ذات قيمة.

**سبب اختيار الموضوع:**

دفع الباحث نحو اختيار هذا الموضوع جملة من الاعتبارات؛ كان من أبرزها الفجوة البحثية الواضحة في الأدبيات العربية المتعلقة بالتاريخ السياسي للحزب الشيوعي العراقي في تلك الحقبة، ولا سيما على صعيد الجمع بين التحليل التاريخي والمنظور السياسي الذي يتجاوز الروايتين المتحيزتين: رواية التمجيد الحزبي من جهة، ورواية الإدانة الأيديولوجية من جهة أخرى، يُضاف إلى ذلك الارتباط بالواقع السياسي المعاصر للموضوع، وفي في ضوء استمرار الجدل حول إشكاليات الأحزاب الشيوعية والحركات اليسارية في السياق العربي، وتداعيات ما عاشته من تجارب الاضطهاد والمقاومة على تشكل الهوية السياسية للمجتمعات العربية.

**أهداف البحث:**

سعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف الآتية:

**1.** رصد الواقع التنظيمي والجماهيري للحزب الشيوعي العراقي في مطلع الستينيات، وتقييم حجم قوته الفعلية في الشارع والمؤسسات.

**2.** تحليل السياسات القمعية التي انتهجتها حكومة انقلاب شباط 1963 وما تلاها تجاه الحزب، وتتبع آليات الاضطهاد الممنهج.
**3.** الكشف عن أشكال المقاومة السياسية والتنظيمية التي مارسها الحزب في مواجهة الاضطهاد، وتقييم فاعليتها.
**4.** استجلاء العلاقة بين الحزب والأطراف السياسية الأخرى وفي مقدمتها حركة القوميين العرب وحزب البعث خلال تلك المرحلة.
**5.** تقديم قراءة تحليلية في التحولات الداخلية للحزب وانعكاسات الاضطهاد على بنيته التنظيمية وتوجهاته الفكرية.

**منهج البحث:**

اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي بوصفه الأداة المنهجية الأساسية، من خلال تتبع الأحداث والتطورات السياسية المتعلقة بالحزب الشيوعي العراقي في سياقها الزمني وتحليلها في ضوء السياق السياسي والاجتماعي المحيط بها. ويستعين البحث بالمنهج الوصفي في استعراض الوقائع والمحطات الفارقة، مع توظيف المنهج النقدي في التعامل مع المصادر والروايات المتعارضة، بما يُمكن من الوصول إلى قراءة أكثر موضوعية وتوازناً.

**حدود البحث:**

- **الحدود الزمنية:** تمتد الدراسة من عام 1958 الذي شهد منح حكومة عبد الكريم قاسم ترخيصاً قانونياً للحزب، وحتى عام 1968 الذي أفضى إلى وصول حزب البعث إلى السلطة في انقلاب السابع عشر من تموز.
- **الحدود المكانية:** دولة العراقية، مع الإشارة إلى بعض الامتدادات الإقليمية والدولية عند الاقتضاء.
- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على الدور السياسي للحزب الشيوعي العراقي وتفاعله مع محيطه السياسي وبنيته التنظيمية، دون التوسع في الأبعاد الاقتصادية أو الأيديولوجية الداخلية إلا بالقدر الذي يخدم التحليل السياسي للبحث.

**التمهيد؛ الحزب الشيوعي العراقي ـ التعريف؛ التأسيس، تركيبة الحزب وأهدافه:**

**التعريف بالحزب الشيوعي العراقي:**

الحزب الشيوعي العراقي هو أحد الأحزاب السياسية التي تبنت الفكر الماركسي أساساً أيديولوجياً ومنهجاً فكرياً في نشاطه السياسي والتنظيمي[1]، وقد رفع الحزب عدداً من الشعارات التي عكست توجهه الطبقي والأممي، والتي كان من أبرزها شعار: "يا عمال العالم اتحدوا"، إلى جانب شعار: "عاش اتحاد جمهوريات العمال والفلاحين في البلاد العربية"، كما اتخذ من رمز "المطرقة والمنجل" شعاراً رسمياً له بوصفه دلالةً على التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين في الفكر الشيوعي[2].

**تأسيس الحزب الشيوعي:**

1) مهدي أنيس جرادات، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، 2006، ص 156.
2) حنا بطاطو، العراق (الحزب الشيوعي) الكتاب الثاني، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992، ص 80.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

تأسس الحزب الشيوعي العراقي في 31 آذار/ مارس 1934 على يد أبرز الناشطين في الحلقات الشيوعية يوسف سلمان يوسف المعروف بلقب "فهد"[1]، وذلك في مرحلة شهد فيها العراق بدايات تشكل الدولة الحديثة وترسيخ مؤسساتها السياسية والإدارية بعد انتهاء الانتداب البريطاني. وقد جاء تأسيس الحزب في ظل تصاعد التأثيرات الفكرية للحركة الاشتراكية العالمية، ولاسيما انعكاسات الثورة البلشفية[2] في روسيا سنة 1917، الأمر الذي أسهم في انتشار الأفكار الماركسية بين أوساط العمال والمثقفين والطلبة في العراق، واستطاع الحزب منذ سنواته الأولى أن يجد قاعدة اجتماعية بين الطبقة العاملة الناشئة وبعض الشرائح المثقفة ذات التوجهات المعارضة للواقع السياسي والاجتماعي السائد[3].

ومنذ انطلاق نشاطه السياسي، دخل الحزب الشيوعي العراقي في صراع مستمر مع السلطات الحاكمة، بسبب تبنيه خطاباً سياسياً معارضاً للنظام الملكي وتحركاته الداعية إلى الإصلاح الاجتماعي والسياسي[4]. وقد تعرض الحزب إلى حملات ملاحقة واعتقال واسعة، بلغت ذروتها بإعدام مؤسسه يوسف سلمان يوسف مع عدد من رفاقه سنة 1949، في خطوة هدفت الحكومة العراقية من خلالها إلى الحد من تصاعد نفوذ الحزب ونشاطه السياسي داخل المجتمع العراقي[5].

**تركيبة الحزب الشيوعي وبداية صعوده السياسي:**

اتسمت تركيبة الحزب الشيوعي البشرية بتنوع عابر للطوائف، إذ ضم الحزب الشيوعي العراقي في صفوفه أفراداً من مختلف المكونات العرقية والدينية في المجتمع العراقي. ففي الفترة الواقعة بين عامي 1949 -1955، شكل الشيعة العرب ما نسبته 46,9% من أعضاء اللجان المركزية، بينما شكل الأكراد 31,3%، والسنة العرب 15,6%، والمسيحيون 3,1%، واليهود 3,1%، وقد اعتبر هذه الفترة "فترة هيمنة الأكراد" في الحزب، إذ قدموا جميع الأمناء العامين خلالها [6].

وعندما اندلعت ثورة الرابع عشر من تموز 1958 التي أطاحت بالنظام الملكي، وجد الحزب الشيوعي العراقي نفسه في موقع قوة تحت حكم النظام الجديد، تمكن الحزب من الصعود بشكل لافت في المشهد

---

1) **يوسف سلمان يوسف:** المعروف باسمه الحزبي (فهد) واسمه في الاتحاد السوفييت (فرديك) ولد عام 1901، في مدينة بغداد لأسرة كلدانية، تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة السريان في البصرة والمتوسطة في مدرسة الرجاء الصالح الأمريكية في البصرة، انتقل إلى مدينة الناصرية ليعمل في معمل ثلج، ثم عاد إلى البصرة ليعمل موظفا في دائرة الكهرباء، شارك في إضراب عمال الميناء عام 1918، ثم انخرط بعد ذلك في الحزب الوطني العراقي، وفي عما 1935 دخل الجامعة الشيوعية ودرس بها حتى عام 1937، كما اصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي في الفترة 1941-1947، إلى ان أعدم عام 1949، ينظر إلى : صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، 1993، ص 26.

2) **الثورة البلشفية:** جاءت الثورة البلشفية نتيجة تراكم طويل لسياسات القمع والاستبداد التي سادت روسيا القيصرية عبر عقود ممتدة، وهيأت البيئة السياسية والاجتماعية لانفجار الثورة ونجاحها، وقد مرت هذه الثورة بمرحلتين رئيسيتين؛ عُرفت الأولى بثورة آذار/ مارس/ مارس/مارس 1917، وأسفرت عن سقوط النظام القيصري وانهيار حكم أسرة آل رومانوف Romanovs، بينما تمثلت المرحلة الثانية في ثورة تشرين الأول/أكتوبر الاشتراكية عام 1917، بدأت أحداث الثورة باندلاع مظاهرات شعبية واسعة في العاصمة بتروغراد Petrograd في الثاني من آذار/ مارس/ مارس/مارس 1917، حيث طالب المتظاهرون بإجراء إصلاحات داخلية عاجلة، وتوفير المواد الغذائية، وتحسين الأوضاع السياسية المتدهورة، ينظر إلى: أدور دكار، ثورة البلاشفة 1917-1923، ترجمة: سمير شمخي، بيروت، 1983، ص 143؛ Sheila Fitzpatrick, The Russian Revolution, 3rd ed Oxford: Oxford University Press, 2007, p. 45.

3) Tareq Yousif Ismael, The Rise and Fall of the Communist Party of Iraq, Cambridge University Press, 2008, p. 32-38.

4) Johan Franzén, Red Star Over Iraq: Iraqi Communism Before Saddam, Columbia University Press, 2011, p. 41-45.

5) Hanna Batatu, The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq, Princeton University Pres, 1978, p. 548-552.

6) Hanna Batatu, Op. Cit. p. 687.

السياسي العراقي في الفترة التي أعقبت الثورة مباشرة، مستفيداً من الأجواء الانفتاحية التي وفرتها ثورة 14 يوليو1958، غير أن هذه الفترة لم تدم طويلاً؛ فسرعان ما تحولت الرياح ضده، إذ أعقبت سنوات الانفتاح موجة اضطهاد متجددة أشد قسوة. فمع انقلاب عبد السلام عارف عام 1963، شهد الحزب مذبحة "قطار الموت"، حيث تم إعدام مئات من الشيوعيين، مما مثل بداية الموجة الوحشية من القمع حينذاك [1].

**أهداف الحزب الشيوعي:**

تركزت أهداف الحزب الشيوعي العراقي على جملة من المبادئ السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي انسجمت مع توجهاته الماركسية وأطروحاته الفكرية، وكان من أبرزها:

- السعي إلى تشكيل جبهة وطنية موحدة لتحقيق التحرر الوطني ومناهضة النفوذ الأجنبي .
- العمل على إقامة نظام ديمقراطي ذي توجه اشتراكي يتوافق مع الفكر الشيوعي والسياسات المرتبطة بالاتحاد السوفيتي [2].
- توثيق العلاقة السياسية والفكرية مع المعسكر الاشتراكي، ولاسيما الاتحاد السوفيتي في عهد جوزيف ستالين [3].
- الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة والشغيلة عبر دعم التنظيمات النقابية وإصدار التشريعات الخاصة بها.
- تشجيع الاستثمارات الصغيرة والمتوسطة وتطوير القوى الإنتاجية، خصوصاً في الأرياف.
- حماية المستهلكين من ارتفاع الأسعار وتحسين المستوى المعيشي للفئات الفقيرة.
- توفير الرعاية الصحية والعلاج المجاني لمختلف شرائح المجتمع.
- تطوير النظام التعليمي بما ينسجم مع التقدم العلمي والتقني الحديث.
- دعم النشاط الثقافي بوصفه وسيلة لنشر الوعي الاجتماعي والفكري.
- تأييد القضية الكردية وحق الأكراد في تقرير مصيرهم ضمن الإطار الوطني.
- الدعوة إلى تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة وفق رؤيته السياسية [4].

وتأسيساً على ما سبق، يُعد الحزب الشيوعي العراقي من أبرز الأحزاب الماركسية التي تركت أثراً واضحاً في الحياة السياسية العراقية خلال القرن العشرين، إذ ارتبط ظهوره بتصاعد الأفكار اليسارية والتحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدها العراق منذ ثلاثينيات القرن الماضي. وقد بدأ الحزب نشاطه بصورة سرية نتيجة القيود السياسية وملاحقة السلطات الحاكمة، قبل أن ينتقل تدريجياً إلى العمل العلني في بعض المراحل تبعاً لطبيعة الظروف السياسية السائدة. واستطاع الحزب، رغم تعرضه المستمر للملاحقة

---

1) Tareq Yousif Ismael, Op. Cit, p. 79& 109.

2) الشرطة العامة، شعبة مديرية التحقيقات الجنائية: موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج1، مطبعة الحكومة، بغداد، 1949، ص 217-218.

3) **جوزيف ستالين:** ولد عام 1889 في مدينة جوري الجورجية، دخل المدرسة الروسية المسيحية الأرثوذكسية عام 1892 ، لكنه طرد عام 1900 لعدم انتظامه بالدوام، وفي عام 1914 اعتنق المذاهب الفكرية لفلاديمير لينين وتأهل لشغل منصب عضو اللجنة المركزية للحزب البلشفي، وفي عام 1922 تقلد منصب المين العام للحزب الشيوعي السوفييتي، وبعد وفاة لينين في كانون الثاني 1924 شكل مع كل من كامينيف وزينوفيف الحكومة، وفي عام 1931 أصبح القائد الفعلي للاتحاد السوفييتي، وتوفي في الخامس من آذار عام 1953، للمزيد ينظر إلى: أحمد محمد جاسم، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية في عهد الرئيس هاري ترومان 1945-1953، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالأصمعي، جامعة ديالي، 2009، ص 43.

4) مهدي أنيس جرادات، مصدر سابق، ص 158.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

والاضطهاد، أن يفرض نفسه بوصفه أحد أكثر الأحزاب السياسية نشاطاً وتأثيراً في الساحة العراقية، لما تبناه من شعارات تدعو إلى العدالة الاجتماعية والدفاع عن الطبقات الفقيرة والعمال والفلاحين[1].

كما شهد الحزب خلال مسيرته السياسية سلسلة من الأزمات والانقسامات الداخلية، فضلاً عن حملات الاعتقال والإعدام التي تعرض لها قادته وأعضاؤه، ولاسيما في الفترات التي اشتد فيها الصراع مع السلطة الحاكمة. ومع ذلك، تمكن الحزب من إعادة تنظيم صفوفه وعقد مؤتمراته الحزبية ومواصلة نشاطه السياسي والفكري، الأمر الذي عكس قدرته على التكيف مع الأوضاع السياسية المتغيرة. وقد ارتبط نشاط الحزب بمعظم الأحداث السياسية المهمة التي شهدها العراق، إذ سعى إلى إحداث تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية تنسجم مع مبادئه الفكرية المستمدة من الماركسية ـ اللينينية، وهو ما أسهم في اتساع قاعدته الشعبية داخل المجتمع العراقي، خاصة بين العمال والمثقفين والطلبة، وعلى الرغم من هذا الحضور السياسي الفاعل، فإن الحزب واجه مشكلات تنظيمية داخلية كان من أبرزها النزاعات القيادية والانشقاقات الحزبية، التي ارتبط بعضها بالصراع على النفوذ والقيادة داخل التنظيم. وقد تأثرت القيادات الحزبية، وفي مقدمتها يوسف سلمان يوسف "فهد"، بالأفكار الماركسية اللينينية بصورة واضحة، الأمر الذي انعكس على طبيعة البناء التنظيمي للحزب وآلية اتخاذ القرار فيه[2]. وأسهمت هذه العوامل مجتمعة في تشكيل مسيرة الحزب الشيوعي العراقي بوصفه قوة سياسية معارضة لعبت دوراً مهماً في الحياة السياسية العراقية خلال المدة 1960–1968، بين القوة السياسية من جهة، والاضطهاد والمقاومة من جهة أخرى.

## المبحث الأول؛ الحزب الشيوعي العراقي في فترتي القوة والاضطهاد (1958-1961):

### المطلب الأول؛ فترة القوة للحزب الشيوعي العراقي (1958-1959):

على الرغم من امتلاك الحزب الشيوعي العراقي معلومات مسبقة عن التحرك العسكري الذي كان الضباط الأحرار يعتزمون القيام به في الرابع عشر من تموز 1958، فإن قيادة الحزب لم تُبدِ سرعةً كافية في التعامل مع المتغيرات السياسية التي أعقبت نجاح الثورة، إذ افتقرت في بداية المرحلة الجديدة إلى استراتيجية سياسية واضحة تُمكنها من إدارة الموقف أو التأثير المباشر في مجريات الأحداث. ونتيجة لذلك وجدت القيادة الحزبية نفسها في موقع المتابع والمتفاعل مع التطورات السياسية بدلاً من أن تكون طرفاً موجهاً لها. وقد انصب اهتمام الحزب في تلك المرحلة على الدفاع عن النظام الجمهوري الوليد، مستنداً في ذلك إلى تنظيمات المقاومة الشعبية التي حظيت بدعمه الواسع وأسهمت في حماية الجمهورية من التهديدات المحدقة بها [3].

وفي أعقاب ثورة الرابع عشر من تموز 1958، برز خلاف سياسي واضح بين الزعيم عبد الكريم قاسم[4] ونائبه عبد السلام محمد عارف[1] بشأن قضية الوحدة العربية وطبيعة العلاقة مع الجمهورية العربية

---

1) زينب ستي، نشاط الأحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية: الحزب الشيوعي العراقي أنموذجاً (1946-1963)، مذكرة ماستر غير منشورة، في العلوم الإنسانية تاريخ عام – تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2019، ص 48.

2) نفس المصدر السابق، ص 48.

3) طارق يوسف إسماعيل، صعود الحزب الشيوعي وانحداره، ترجمة: عمار كاظم محمد، مراجعة وإشراف: ماجد علاوي، وحسين على حاجبي، تقديم: حسقيل قوجمان، دار المدي للثقافة والنشر، بغداد، 2019، ص 127.

4) **عبد الكريم قاسم:** ضابط عسكري ورئيس وزراء العراق والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع بالوكالة من عام 1958-1963، ولد في بغداد عام 1914، والتحق بالأكاديمية العسكرية بين عامي 1932-1934، وبكلية الأركان بين عامي 1940-1941، وبمدرسة كبار الضباط في إنجلترا عام 1950، قاد قاسم تنظيم الضباط الأحرار في ثورة تموز/يوليو 1958 مع عبد السلام عارف، واستطاع الإطاحة بالنظام الملكي، وإعلان الجمهورية العراقية 1958، للمزيد ينظر: ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز/يوليو 1958 في العراق، مكتبة اليقظة العربية، ط2، رأس الخيمة، 2017، ص 354.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المتحدة، وهو ما انعكس على مواقف القوى السياسية العراقية كافة، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي العراقي. وفي هذا السياق أعلن الحزب موقفه علناً مؤكداً دعمه للنظام الجمهوري، مشيراً إلى أن الشيوعيين اضطلعوا بدور فاعل في الدفاع عن الجمهورية والتعاون مع القوى الوطنية لتثبيت أركانها، مع مواصلة نضالهم من أجل حماية الجمهورية العراقية وتحقيق حياة حرة وديمقراطية للشعب، إلى جانب دعم قضايا الوحدة العربية والسلام والتقدم[2].

وفي الأول من كانون الثاني 1960 صدر قانون الجمعيات الذي أتاح تشكيل الأحزاب السياسية للمرة الأولى منذ الثورة، وفي الرابع من الشهر ذاته أشادت صحيفة اتحاد الشعب الناطقة باسم الحزب الشيوعي بهذا القانون معتبرةً إياه الإجراء الأكثر ضرورة للدفاع عن الجمهورية وصون مكتسباتها. وتماشياً مع أحكام هذا القانون تقدم زكي خيري[3] وخمسة عشر عضواً من أعضاء الحزب بطلب رسمي إلى الحكومة للحصول على ترخيص قانوني بتأسيس الحزب الشيوعي العراقي والاعتراف بوجوده العلني[4].

وعلى إثر ظهور القوة الجماهيرية للحزب الشيوعي في أعقاب ثورة تموز 1958 [5] وتنامي نفوذه في الشارع العراقي والمؤسسة العسكرية، بلغت التوترات ذروتها في العاشر من حزيران 1959، حين كُشفت

---

1) **عبد السلام محمد عارف:** يُعد عبد السلام عارف (1921–1966) من أبرز الشخصيات العسكرية والسياسية في تاريخ العراق المعاصر، إذ ارتبط اسمه بدور محوري في إسقاط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري. وُلد في بغداد، وتخرج في الكلية العسكرية العراقية، وانخرط مبكرًا في النشاط السياسي داخل المؤسسة العسكرية، حيث كان من الضباط الأحرار الذين قادوا ثورة 14 تموز/يوليو 1958 إلى جانب عبد الكريم قاسم. تولى بعد الثورة مناصب بارزة، منها نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، قبل أن تتدهور علاقته بقاسم نتيجة تباين التوجهات السياسية، ولا سيما في ما يتعلق بمشروع الوحدة العربية، الأمر الذي أدى إلى إبعاده ثم اعتقاله، وبعد انقلاب شباط/فبراير 1963، عاد إلى الواجهة السياسية ليتولى رئاسة الجمهورية، ثم انفرد بالسلطة عقب حركة 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 1963، متبنيًا توجهاً قومياً عربياً مع محاولات لإعادة التوازن الداخلي، ومنها معالجة القضية الكردية عبر سياسات أكثر مرونة، واستمر في الحكم حتى وفاته إثر حادث سقوط طائرة في 13 نيسان/إبريل 1966، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني عبد الله، تاريخ الوزارات العراقية، جـ 8، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص 245– 248؛ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الحديث، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1995، ص 312– 315

2) كراسة للحزب تحت عنوان " في سبيل صيانة والحفاظ على مكتسبات الثورة والحفاظ على مكتسبات الجمهورية أيلول/سبتمبر 1958؛ ثمينة يوسف ونزارالخالد: سلام عادل: سيرة مناضل، ج1، دار المدى، دمشق،2001، ص 230-233.

3) **زكي خيري:** شخصية محورية في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، جمع بين العمل السياسي والفكري، وُلد في بغداد عام 1911، عمل موظفاً في الجمارك ما بين 1928-1935، ثم اتجه بعدها للعمل بالصحافة والعمل الفكري والسياسي، قبل أن يصبح من كبار قادة الحزب الشيوعي وبرز كأحد أهم المدافعين عن النظام الجمهوري بعد ثورة 1958، ثم أصبح من أبرز قيادات الحزب الشيوعي العراقي وشارك في صياغة مواقفه الفكرية والسياسية، ينظر إلى: عبد الرازق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص 141-144.

4) جريدة اتحاد الشعب، بتاريخ 10 كانون الثاني/يناير 1960.

5) **ثورة تموز/يوليو 1958:** تعد ثورة الرابع عشر من تموز/يوليو 1958 محطة مفصلية في تاريخ العراق الحديث، إذ أنهت الحكم الملكي الذي استمر منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921، وأعلنت قيام النظام الجمهوري بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم، اندلعت الثورة صباح يوم الاثنين 14 تموز/يوليو عندما تحركت وحدات من الجيش العراقي، أبرزها اللواء العشرين بقيادة العقيد عبد السلام محمد عارف، واللواء التاسع عشر بقيادة العميد الركن عبد الكريم قاسم، نحو بغداد، حيث تمت السيطرة على المرافق الحيوية وإسقاط النظام الملكي. قُتل الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد، مما مثل نهاية العهد الملكي وبداية مرحلة جديدة اتسمت بالتحولات السياسية والاجتماعية العميقة، أعلنت الثورة أهدافها المتمثلة في التحرر من النفوذ الاستعماري البريطاني، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتبني سياسة خارجية قائمة على الحياد الإيجابي، والانفتاح على حركة التحرر الوطني العربية والعالمية، وقد حظيت الثورة بتأييد واسع من الجماهير العراقية والقوى الوطنية، لكنها واجهت لاحقًا تحديات داخلية وخارجية، أبرزها الخلافات بين القوى السياسية، وتنامي نفوذ الحزب الشيوعي العراقي،

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

محاولة من بعض عناصر الحزب للاستيلاء على الحكم بواسطة اللواء المدرع السادس بقيادة العقيد سلمان الحصان[1]، إذ أُعدت الدبابات واحتُجز الضباط وضباط الصف غير الشيوعيين، غير أن المحاولة أُحبطت واعتُقل المتورطون فيها. وقد أعلن عبد الكريم قاسم في أعقاب ذلك أن العراق لن يكون شيوعياً، وانتقد بحدة الأعمال الفوضوية للحزب، وشجب بعنف ما ارتُكب في كركوك من مجازر في تموز 1959، فوجد الحزب نفسه أمام إدانة وطنية وشعبية واسعة جراء تورطه في مجزرتي الموصل وكركوك [2].

**المطلب الثاني؛ فترة اضطهاد الحزب الشيوعي العراقي (1959-1961):**

في سياق تصاعد العزلة المحيطة بالحزب منذ منتصف عام 1959، بدأت مراكزه تتعرض للهجمات وقياديه للتصفية على أيدي القوى المعارضة، فاضطر إلى مزيد من الارتباط بنظام عبد الكريم قاسم رغم ابتعاد الأخير عنه، حتى بدا الحزب وكأنه قد ربط مصيره بمصيره، وكانت أفدح الخسائر التي مُني بها في تلك المرحلة خسائره في صفوف القوات المسلحة، إذ عمدت حكومة قاسم إلى إحالة الضباط المشكوك في انتمائهم الشيوعي إلى التقاعد أو نقلهم إلى مناطق نائية بمعزل عن الجند والسلاح طوال بقية عهد حكومة قاسم [3].

وقد واجه الحزب الشيوعي العراقي في مطلع الستينيات جملةً من الإشكاليات البنيوية العميقة؛ إذ ظلت تنظيماته سرية رغم علنية نشاطه مما أفضى إلى صعوبة بالغة في سيطرة القيادة على القواعد الحزبية، كما أخطأ الحزب في تقدير قواه الحقيقية واستهان بأدوار القوى الوطنية الأخرى. وزاد على ذلك أن ثقل السياسة السوفيتية في المنطقة العربية بعد الثورة العراقية كان يقوم على دعم نظام قاسم والاعتماد عليه، مما انعكس على سياسة الحزب الذي واصل مساندته وتبعيته لعبد الكريم قاسم حتى اللحظة الأخيرة، وأثر تأثيراً بيناً في سلوكه تجاه حزب البعث العربي الاشتراكي [4].

وقد أدت التباينات الفكرية والسياسية داخل قيادة الحزب الشيوعي العراقي نهاية عام 1960 إلى بروز تكتلات واتجاهات متعارضة داخل التنظيم الحزبي، إذ ظهر تيار انتقد تراجع مبدأ الديمقراطية الداخلية والقيادة الجماعية داخل الحزب، ورأى أن العمل القيادي أخذ يميل إلى الفردية والتركيز بيد عدد محدود من

---

إضافة إلى الضغوط الإقليمية والدولية، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص 145–150.

1) **العقيد سلمان الحصان:** برز اسم العقيد سلمان الحصان في تاريخ العراق السياسي الحديث بوصفه قائد اللواء المدرع السادس خلال أحداث العاشر من حزيران/يونيو 1959، حيث ارتبط اسمه بمحاولة بعض العناصر الشيوعية للاستيلاء على الحكم عبر هذا اللواء، وقد أُعدت الدبابات واحتُجز الضباط غير الشيوعيين، غير أن المحاولة أُحبطت سريعًا وألقي القبض على المتورطين فيها، وكان الحصان في موقع القيادة المباشرة لتلك القوة العسكرية. ويشير عبد الرزاق الحسني إلى دوره في هذه المحاولة ضمن كتابه تاريخ الوزارات العراقية (الجزء الثامن، ص 233–235)، كما يذكره حنا بطاطو في العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية (الجزء الثالث، ص 45–46) باعتباره محورًا أساسياً في نفوذ الحزب الشيوعي داخل الجيش، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، مصدر سابق، الجزء8، ص 233-235؛ حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، 1992، ج3، ص 45-46.

2) جاسم كاظم العزاوي، مذكرات العميد الركن جاسم كاظم العزاوي، ثورة 14 تموز/يوليو: أسرارها، احداثها، رجالها، حتى نهاية عبد الكريم قاسم، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، 1990، ص 232-235

3) منظمة الطليعة العربية في تونس، خيبة المسعى: صعود وسقوط الحزب الشيوعي العراقي في عهد عبد الكريم قاسم (1958-1963)، منشورات الطليعة العربية في تونس، 1979، ص 8-9.

4) جريدة اتحاد الشعب، العدد رقم (161)، بتاريخ 3 آب/ أغسطس1959؛ منظمة الطليعة العربية في تونس، خيبة المسعى/ مصدر سابق، ص 9.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

القيادات. وقد مثل هذا الاتجاه عدد من أبرز قادة الحزب، منهم بهاء الدين نوري[1]، وعامر عبد الله[2]، وزكي خيري، ومحمد حسين أبو العيس[3]، الذين شكلوا تكتلاً معارضاً لسياسة سكرتير الحزب سلام عادل[4] ، الأمر الذي دفع الأخير إلى تكوين جبهة مضادة انتهت بإبعاد عدد منهم عن اللجنة المركزية للحزب[5].

وفي المقابل، برز اتجاه آخر داخل الحزب كان يرى ضرورة عدم التعاون مع حكومة عبد الكريم قاسم باعتبارها؛ وفق توصيفهم حكومة برجوازية لا تمثل الأهداف الثورية الكاملة للحزب الشيوعي. وقد ركز هذا التيار انتقاداته بصورة خاصة على عامر عبد الله، نظراً لكونه من أكثر القيادات الشيوعية قرباً من عبد الكريم قاسم وأكثرهم انخراطاً في العلاقة السياسية مع السلطة القائمة آنذاك [6].

وظهر داخل الحزب الشيوعي العراقي اتجاهٌ آخر دعا إلى تأييد مواقف الحزب الشيوعي الصيني وتبني أطروحاته الفكرية والسياسية، الأمر الذي عمق حالة الانقسام والتباين داخل القيادة الحزبية، وقد استغل عبد الكريم قاسم هذه الخلافات والتكتلات الداخلية بهدف إضعاف الحزب الشيوعي وتقليص نفوذه السياسي، فدعم داود الصايغ في تأسيس تنظيم شيوعي جديد ليكون بديلاً عن جماعة "اتحاد الشعب". وبالفعل، تقدم داود الصايغ[7] بطلب إلى وزارة الداخلية للحصول على إجازة رسمية للحزب الجديد، وفي الوقت نفسه تقدم كل من

---

1) **بهاء الدين النوري:** وُلد في السليمانية عام 1921، درس في كلية الحقوق ببغداد، انضم إلى الحزب الشيوعي العراقي في الأربعينيات، وأصبح من أبرز قياداته الفكرية والتنظيمية، تولى مسؤوليات قيادية في اللجنة المركزية، وكان من أبرز المعارضين لسياسة سلام عادل في مطلع الستينيات، كتب لاحقاً مذكرات مهمة عن تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ينظر: حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية، ج3، مصدر سابق، ص 52-54.

2) **عامر عبد الله:** ولد في بغداد عام 1924، ودرس في كلية الحقوق، ثم انضم بعدها إلى الحزب الشيوعي العراقي في الاربعينيات، ثم أصبح من أبرز السياسيين في الحزب، كما تولى مواقع قيادية مختلفة في اللجنة المركزية للحزب، وكان من أبرز الأصوات المعارضة لسياسة سلام عادل، وقد لعب دوراً بارزاً في صياغة المواقف الفكرية للحزب، ينظر: عبد الرازق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، مصدر سابق، ج8، ص 241-243.

3) **محمد حسين أبو العيس:** وُلد في بغداد عام 1922، تخرج من كلية الحقوق، انضم إلى الحزب الشيوعي العراقي في الأربعينيات، وتدرج في صفوفه حتى أصبح عضواً في اللجنة المركزية، كان من أبرز المعارضين لسياسة سلام عادل، وشارك في التكتل الذي ضم بهاء الدين نوري وعامر عبد الله وزكي خيري، لعب دوراً تنظيمياً بارزاً في الحزب خلال فترة الخلافات الداخلية بعد ثورة 1958، ينظر: حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية، مصدر سابق، ج3، ص 55–56

4) **سلام عادل:** هو الاسم الحركي للقائد: حسين أحمد الرضوي الموسوي، أحد أبرز قادة الحزب الشيوعي العراقي، وُلد في النجف عام 1922، وقاد الحزب بين 1956 حتى استشهاده تحت التعذيب في قصر النهاية ببغداد عام 1963، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في النجف، ثم التحق بـ دار المعلمين في بغداد عام 1940 وتخرج عام 1943، عمل معلماً في الديوانية عام 1944، حيث بدأ نشاطه الاجتماعي والسياسي، وكان رياضياً بارزاً ولاعب كرة سلة، إضافة إلى كونه رساماً وخطاطاً ومخرجاً مسرحياً، انتظم في الحزب الشيوعي العراقي عام 1942، وتدرج في صفوفه حتى أصبح سكرتيراً عاماً للحزب عام 1956 بعد إعدام القائد المؤسس يوسف سلمان يوسف (فهد)، قاد الحزب خلال مرحلة ما بعد ثورة 14 تموز/يوليو 1958، وكان له دور بارز في تنظيم الجماهير ودعم النظام الجمهوري، لكنه واجه خلافات داخلية حول الخط الفكري والسياسي، خاصة مع تكتلات قيادية أخرى، اعتُقل بعد انقلاب 8 شباط/فبراير 1963 الذي قاده البعثيون والقوميون ضد حكم عبد الكريم قاسم، وتعرض لتعذيب شديد في قصر النهاية ببغداد حتى استشهد في آذار/ مارس/ مارس/ مارس 1963، محافظاً على أسرار الحزب ومبادئه، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثامن، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1988، **ص 240–243**،

5) عزيز الحاج، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، مجلة آفاق عربية، العدد (10)، السنة الخامسة حزيران/ يونيو 1980، ص6؛ سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ج4، 18تشرين الثاني/ نوفمبر 1963 – 30/17 تموز/يوليو 1968، تقديم: صلاح محمد، دار المرصاد، بيروت، 1979، ص 26.

6) منظمة الطليعة العربية في تونس، خيبة المسعى/ مصدر سابق، ص10.

7) **داود الصائغ:** ولد بالموصل عام 1907، كان عضو سابق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، من 1941 حتى تم اعتقاله عام 1943، لعب دورا مهما في إحباط محاولة عبد الله مسعود الانشقاقية، شكل رابطة الشيوعيين التي انشقت عن

زكي خيري، وحسين أحمد الرضوي (سلام عادل)، وعامر عبد الله بطلب لإجازة الحزب الشيوعي العراقي الرسمي؛ إلا أن السلطات وافقت على منح الإجازة لتنظيم داود الصايغ، في حين رفضت طلب زكي خيري ورفاقه، بتوجيه مباشر من عبد الكريم قاسم، بحجة عدم جواز وجود حزبين شيوعيين في بلد واحد وفي الوقت نفسه[1].

وقد حاولت جماعة زكي خيري إفساد هذا الحزب وعدت أعضاءه انتهازيين يسعون إلى تقويض النظام والانضباط الحزبيين وانتحال اسم الحزب الشيوعي العراقي وتاريخه، غير أن محاولاتها باءت بالفشل. وقد أجرت الحركة الشيوعية محاولات عدة لتوحيد صفوفها خلال الفترة بين عامي 1960 -1961 لم تُفض إلى نتيجة، فأخذت جماعة زكي خيري تدعو إلى إنضاج الظروف لجعل الحزب الشيوعي العراقي حزباً لجميع الشيوعيين العراقيين بعد تطهيره من العناصر الانتهازية[2].

حظي الحزب الشيوعي العراقي المجاز بدعم من عبد الكريم قاسم المباشر، فأمر بمساعدته ماديًا والاشتراك في جريدته التي أصدرها باسم المبدأ، وأرسل هذا الحزب في المقابل، برقية إلى عبد الكريم قاسم بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للثورة، أعرب فيها عن تأييده وتكريس جميع طاقته وفعاليات الحزب، للدفاع عن الجمهورية والنهج الديمقراطي، وان مهمة الحزب الرئيسة هي من أجل ضمان توطيد وتطوير الجمهورية التحررية [3].

وجرت محاولات عدة من أجل توحيد الحركة الشيوعية باءت كلها بالفشل، وتجاه ذلك، أخذت جماعة زكي خيري، اتحاد الشعب، تدعوا إلى إنضاج الظروف لجعل الحزب الشيوعي العراقي حزب جميع الشيوعيين العراقيين بعد تطهيره من كل العناصر الانتهازية والمنحرفة إلى أن تصبح وحدة الحركة الشيوعية في العراق حقيقة واقعة [4].

وبذلك استمرت مصاعب الحزب حتى 14 تموز/ يوليو عام 1961، فضلاً عن استمرار الإجراءات الحكومية ضد المنظمات الشيوعية، واشتدت الهجمات ضد الشيوعيين في المدن الكبرى، وحدثت اغتيالات كثيرة من الشيوعيين البارزين في انحاء العراق، كما تم حظر اتحاد الشعب في 30 أيلول/سبتمبر1961، وأحيل رئيس تحريرها إلى محكمة عسكرية، وهكذا بدأت حملة تطهير مفتوحة مناهضة للشيوعية، وبحلول نهاية عام 1961 كان الحزب الشيوعي العراقي ضعيفاً على نحو قاتل، مع انقسام قياداته إلى معسكر موالين تابع لقاسم كتلة الأربعة وفسيل مستقل يقاوم التعاون في إطار هيمنة قاسم السياسة، مع شلله بالتصرف كحزب سياسي مستقل، فضلاً عن تدهور أوضاع الحزب في التعاملات السياسية وما تبقى من أعضاء اللجنة

---

جماعة فهد، ثم في سنة 1957 أصبح عضو في اللجنة المركزية مرة ثانية، وفي عهد عبد الكريم قاسم أسس حزب شيوعي سنة 1960، ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، دار العارف للمطبوعات، بيروت، 2013، ص 257- 258.

1) ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز/يوليو 1958 في العراق، ط2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1981، ص 237، مذكرات العميد الركن جاسم كاظم العزاوي، مصدر سابق، ص 250& ص 167.

2) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، الحزب الشيوعي العراقي (1958-1963): دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جمعة ذي قار، 2011، ص 125؛ بهاء الدين النوري، مذكرات بهاء الدين النوري، دار الحكمة، لندن، 2001، ص 211؛ نوري عبد الحميد العاني، جاسم علاء الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1959،ط2، ج4، بيت الحكمة، بغداد، 2005، ص 67- 68؛ جريدة اتحاد الشعب، العدد (301)، بتاريخ 13 كانون الثاني/ يناير 1960، وكذلك عدد رقم (302) بتاريخ 14 كانون الثاني/ يناير 1960.

3) خميس محمود شبيب السنبسي، التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق 14 تموز/يوليو 1958- 17 تموز/يوليو 1968، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، جمعة الموصل، بغداد، 2013، ص 51-53.

4) منظمة الطليعة العربية في تونس، خيبة المسعى/ مصدر سابق، ص10.

المركزية للحزب الشيوعي العراقي في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1961 حين اجتماعهم في شمال العراق من أجل أزمة الكويت والاضطهاد المستمر للحزب الشيوعي[1].

**المبحث الثاني؛ الحزب الشيوعي العراقي في مرحلة إعادة التنظيم والمقاومة السياسية (1963–1968):**

**المطلب الأول؛ الحزب الشيوعي العراقي بين إعادة التنظيم ومواجهة انقلاب 8 شباط/فبراير 1963 (1962–1963):**

في أيلول/سبتمبر سنة 1962، وبعد ما يقارب عاماً ونصف العام من المنفى القسري، عاد سلام عادل ورفيقه جمال الحيدري[2] من موسكو إلى العراق، وشرعا فور عودتهما في العمل على إعادة تنشيط الحركة الشيوعية وإعادة تنظيم الحزب الشيوعي العراقي بعد مرحلة من التراجع والانقسامات الداخلية، وفي هذا السياق، عُقد اجتماع موسع للجنة المركزية، اتُخذت خلاله سلسلة من القرارات التنظيمية الحاسمة، كان أبرزها إبعاد كل من عامر عبد الله وبهاء الدين نوري من المناصب القيادية كافة، مع تجميد عضويتهما في اللجنة المركزية إلى حين انتهاء التحقيقات الحزبية المتعلقة بنشاطاتهما خلال السنوات الثلاث السابقة. كما قرر الاجتماع تجريد زكي خيري من مهامه في المكتب السياسي، وتخفيض مرتبته التنظيمية إلى عضو عامل، مع نقله إلى منطقة الفرات الأوسط، فضلاً عن سحب عضوية محمد حسين أبو العيس من اللجنة المركزية، وتجميد صفة ثابت حبيب العاني[3] كمرشح احتياطي للجنة المركزية [4].

وقد أوضح البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الموسع للحزب الشيوعي العراقي أن الحزب شهد خلال المدة (1959–1961) تصاعداً في دوره السياسي بالتزامن مع اشتداد الصراع ضد ما وصفه البيان بالاضطهاد والانتهازية داخل صفوف الحزب، كما أشار البيان إلى أن القيادة الحزبية واجهت تيارات اتهمتها بالتذبذب والاستسلام والتصفية، وأن هذه الاتجاهات تجسدت بصورة واضحة داخل المكتب السياسي نفسه، بالتوازي مع تنامي الجبهة المناهضة للحزب والقوى الديمقراطية في البلاد، واتهم البيان الكتلة المعارضة داخل القيادة بمحاولة إضعاف وحدة الحزب وعرقلة جهود القيادة في دراسة الأوضاع السياسية بصورة واقعية، فضلاً عن سعيها لربط سياسات الحزب بمصالح البرجوازية الحاكمة، وتشويه الدور القيادي للحزب

---

1) طارق يوسف إسماعيل، صعود الحزب الشيوعي وانحداره، مصدر سابق، ص 156.

2) **جمال الحيدري:** وُلد جمال الحيدري عام 1926، وكان من أعضاء الجماعة الشيوعية الكردية (شورش) التي انضمت إلى الحزب الشيوعي العراقي سنة 1946، في شباط/فبراير 1953 شارك في تأسيس تنظيم راية الشغيلة بعد خلاف مع قيادة الحزب، لكنه عاد للاندماج في الحزب عام 1956 وأصبح عضواً في المكتب السياسي، ارتبط اسمه بقربه من سكرتير الحزب سلام عادل، وشكلا معاً جناحاً قيادياً بارزاً، ثم أُبعد إلى موسكو عام 1960 مع سلام عادل، ثم عاد إلى العراق في أيلول/سبتمبر 1962 ليتولى مسؤولية الحزب عن فرع مكتب الفلاحين، بعد انقلاب 8 شباط/فبراير 1963، ثم تولى قيادة الحزب مع محمد صالح العبلي، لكنه اعتُقل وأُعدم في 21 تموز/يوليو 1963، ينظر:
Ismael Tareq Ysef, The Rise and Fall of the Communist Party of Iraq, Cambridge University Press, 2008, pp. 44–45, 104–105.

**3) ثابت حبيب العاني**: وُلد عام 1922، وانتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي منذ أربعينيات القرن العشرين، عُرف بلقب "أبو حسان"، وشارك في قيادة منظمات ونقابات مهنية وديمقراطية، كما لعب دوراً في العمل الحزبي العسكري والتنظيمي، تعرض للسجن والملاحقة، وكتب مذكراته بعنوان صفحات من السيرة الذاتية (1922–1998) التي صدرت عن دار الرواد المزدهرة عام 2014، وتقع في 534 صفحة، في هذه المذكرات وثق تجربته النضالية، وعلاقته بقيادات الحزب، ومشاركته في أحداث بارزة مثل وثبة كانون 1948 وانتفاضة تشرين 1952، مؤكداً أن الفضل في أي مساهمة له يعود إلى الحزب الشيوعي العراقي، وظل مناضلاً بارزاً حتى وفاته عام 1998، ينظر: ثابت حبيب العاني، صفحات من السيرة الذاتية (1922–1998)، دار الرواد المزدهرة، بغداد، 2014، ص 9–47.

4) طارق يوسف إسماعيل، صعود الحزب الشيوعي وانحداره، مصدر سابق، ص 161 – 162.

الشيوعي السوفييتي داخل الحركة الشيوعية العالمية، إلى جانب مواقفها من القضية الكردية وقضية الكويت[1].

وفي ختام الاجتماع، جرى اختيار سكرتارية جديدة للحزب الشيوعي العراقي، إذ أُسند منصب السكرتير الأول إلى سلام عادل، الذي تولى كذلك مسؤولية تنظيمات بغداد والمنظمات العسكرية المركزية، كما ضمت السكرتارية عدداً من المسؤولين الحزبيين الذين أُنيطت بهم مهام تنظيمية وإدارية متعددة، شملت الإشراف على النقابات العمالية، ومكتب الفلاحين، والعلاقات الخارجية والحركة الشيوعية العالمية، فضلاً عن تعيين مسؤول للاتصالات الداخلية، وآخر للجنة الفرع الكردي، إضافة إلى مسؤول خاص بمتابعة الاتصالات الداخلية في بغداد، الأمر الذي عكس سعي الحزب إلى إعادة تنظيم بنيته الداخلية وتوزيع مهامه القيادية بصورة أكثر مركزية وتنظيماً في تلك المرحلة الحساسة من تاريخه ودوره في الحياة السياسية العراقية [2].

وبعد فترة وجيزة من التطورات التنظيمية التي شهدها الحزب الشيوعي العراقي، شرع سلام عادل في تهيئة الحزب لاتخاذ موقف معارض لعبد الكريم قاسم عبر أساليب نضالية ذات طابع سلمي، تمثلت في تشجيع الإضرابات والاحتجاجات ضد ممارسات الشرطة وتعسف المؤسسة العسكرية، ولاسيما في تعاملها مع الحركة الكردية المسلحة التي كانت قد دخلت آنذاك في حالة تمرد مفتوح ضد الحكومة العراقية، وقد انعكست هذه التوجهات الجديدة بوضوح في صحيفة طريق الشعب خلال الأيام الأولى من كانون الثاني/ يناير سنة 1963، إذ سعت قيادة الحزب إلى تأكيد استقلاليتها السياسية وتعزيز حضورها الجماهيري ومصداقيتها بين فئات الشعب، بعد أن تخلت عن سياسة النقد الضمني التي اتبعتها سابقاً تجاه نظام عبد الكريم قاسم، وبدأ الحزب يوجه انتقادات مباشرة للنظام، كما أصدر تعليمات إلى تنظيماته الحزبية بكل مكاتب الفروع بضرورة تنشيط العمل الجماهيري، ولاسيما بين العمال وفقراء الفلاحين والقوى الديمقراطية، مع التركيز على مواجهة الحكم العسكري الدكتاتوري، ومقاومة مظاهر العجز والانغلاق السياسي، والدعوة إلى حل القضية الكردية حلاً سلمياً قائماً على أسس ديمقراطية عادلة [3].

وفي الثالث من كانون الثاني/ يناير 1963 حذر الحزب الشيوعي العراقي من احتمال وقوع انقلاب عسكري وشيك، داعياً أعضاءه وأنصاره إلى البقاء في حالة استعداد وتأهب، ولم تمض سوى أسابيع قليلة حتى وقع الانقلاب العسكري في 8 شباط/ فبراير 1963 بقيادة حزب البعث، الذي أطاح بحكومة عبد الكريم قاسم، وقد بادر سلام عادل إلى إصدار بيان دعا فيه الجماهير إلى الدفاع عن الجمهورية ومساندة قاسم في مواجهة الانقلابيين. وفي السياق نفسه، أظهرت السلطة الجديدة موقفاً عدائياً واضحاً تجاه الشيوعيين، إذ بثت إذاعة الحكومة الجديدة بيانات تحرض على ملاحقة الشيوعيين وتصفيتهم، الأمر الذي كشف عن طبيعة الحملة السياسية والأمنية التي استهدفت القوى اليسارية والتقدمية في العراق [4].

وعلى الرغم من شدة الحملة الأمنية التي أعقبت الانقلاب، تمكن الحزب الشيوعي العراقي من تنظيم مقاومة مسلحة وشعبية استمرت قرابة ثلاثة أيام في عدد من أحياء بغداد والبصرة وبعض مناطق الفرات الأوسط، حتى بعد إعدام عبد الكريم قاسم في 9 شباط/ فبراير 1963، ومع ترسخ سلطة الانقلابيين، تعرض الشيوعيون وأنصارهم إلى موجة واسعة من الاعتقالات وعمليات القتل والتعذيب التي نفذتها ميليشيا الحرس

1) ثمينة يوسف ونزار الخالد، سلام عادل: سيرة مناضل، مصدر سابق، ج2، ص 329-330.
2) صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، مصدر سابق، ص 100-101.
3) زكي خيري، وسعاد خيري، دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج1، دار الجديد، لندن، 1984، ص 344.
4) Mark Curtis, Unpeople: Britain’s Secret Human Rights Abuses, Vintage, London, 2004, p. 83

القومي التابعة لحزب البعث، إذ اعتُقل الآلاف من أعضاء الحزب ومؤيديه، وتعرضوا لشتى صنوف التعذيب داخل المعتقلات والسجون، في واحدة من أعنف حملات القمع السياسي التي شهدها العراق الحديث [1].

وفي 18 شباط/ فبراير 1963 رفضت السلطة البعثية محاولات سلام عادل فتح قنوات للحوار السياسي، لتتجه بعدها نحو تصعيد عمليات الملاحقة ضد قيادة الحزب الشيوعي العراقي، وفي خضم تلك التطورات اعتُقل سلام عادل، السكرتير العام للحزب، بعد أن كشف هادي هاشم الأعظمي [2]، الذي كان يشغل موقعاً قيادياً مهماً داخل الحزب، عن مكان اختبائه تحت وطأة التعذيب. وقد مثل اعتقال سلام عادل ضربة قاسية للحزب الشيوعي العراقي في تلك المرحلة، نظراً للدور القيادي والتنظيمي الذي كان يؤديه داخل الحزب والحركة السياسية العراقية[3].

وفي أعقاب انقلاب 8 شباط / فبراير1963 وما رافقه من حملة قمع واسعة ضد القوى اليسارية، واصلت الحكومة البعثية الجديدة في السابع من آذار/ مارس 1963 إجراءاتها الأمنية ضد الحزب الشيوعي العراقي، إذ مارست مختلف أساليب الاعتقال والتعذيب بحق كوادره وأعضائه، كما استهدفت قياداته العليا من أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي، كما أعلنت السلطات لاحقاً بإعدام عدد من القيادات الشيوعية البارزة، في محاولة للقضاء على التنظيم الشيوعي وإنهاء تأثيره في الحياة السياسية العراقية، الأمر الذي أدخل الحزب في واحدة من أشد مراحل الاضطهاد التي مر بها منذ تأسيسه [4].

**المطلب الثاني؛ الحزب الشيوعي العراقي واستعادة دوره السياسي في عهد عبد السلام عارف وبدايات حكم البعث (1964–1968):**

على الرغم من الخسائر التنظيمية الكبيرة التي تعرض لها الحزب الشيوعي العراقي، فإنه سعى إلى إعادة بناء صفوفه واستعادة دوره السياسي، متأرجحاً بين إدانة النظام بسبب مواقفه المناهضة للديمقراطية والشيوعية، وبين محاولة التكيف مع الواقع السياسي الجديد الذي تشكل في عهد الرئيس عبد السلام عارف، وفي هذا السياق نشط الحزب خلال نيسان/ إبريل 1964 في إعادة تنظيم قواه داخل العراق وخارجه، وعمل على تجميع العناصر الوطنية والتقدمية ضمن إطار سياسي أوسع، ومن أجل تحقيق ذلك أسس شبكة دولية حملت اسم "حركة الدفاع عن الشعب العراقي"، بإشراف لجنة عليا، وحددت لنفسها مجموعة من الأهداف تمثلت في الدفاع عن مصالح الشعب العراقي بمختلف قومياته وطبقاته، والنضال من أجل التحرر الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، والدعوة إلى حل القضية الكردية على أساس الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة، فضلاً عن تعزيز المشاركة في حركة التحرر العربية وتبني سياسة الحياد

1) تقرير مرعب عن العراق، مجلة الغد، العدد (3)، براغ، تموز/يوليو، 1984، ص 84.
2) **هادي هاشم الأعظمي**: وُلد الأعظمي في بغداد عام 1922، وانتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي في أربعينيات القرن العشرين، حيث تدرج في صفوفه حتى أصبح أحد أبرز الكوادر القيادية في أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات، عُرف بدوره التنظيمي في بغداد، وكان مسؤولاً عن شبكات حزبية مهمة داخل العاصمة، مما جعله أحد العناصر المؤثرة في العمل السري للحزب، بعد انقلاب 8 شباط/فبراير 1963، اعتُقل وتعرض لتعذيب شديد في قصر النهاية، وأجبر تحت وطأة التعذيب على الكشف عن مكان اختباء سكرتير الحزب سلام عادل، الأمر الذي أدى إلى اعتقال الأخير واستشهاده، هذا الموقف جعل الأعظمي شخصية مثيرة للجدل في تاريخ الحزب، إذ ارتبط اسمه بواحدة من أشد الضربات التي تلقاها التنظيم الشيوعي في تلك المرحلة، توفي لاحقاً في بغداد بعد سنوات من العمل السياسي والنقابي، تاركاً خلفه سجلاً متشابكاً بين النضال والتراجيديا، ينظر إلى: إبراهيم خليل العلاف، الحزب الشيوعي العراقي: النشأة والتطوير، دار المدى، بغداد، 2009، ص 211-213.
3) هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة، تجربة الحزب الشيوعي العراقي 1963-1967، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1975، ص 262؛ على كريم سعيد، عراق 8 شباط/فبراير 1963: من حوار المفاهيم إلى الدم: مراجعات في ذاكرة طالب الشبيب، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1999، ص 194-198.
4) زكي خيري، وسعاد خيري، ج1، مصدر سابق، ص 386.

الإيجابي ومناهضة الإمبريالية والعمل من أجل السلام العالمي[1]، وفي إطار سعيه للحفاظ على حضوره في الساحة السياسية، نظر الحزب الشيوعي العراقي بإيجابية إلى قرارات التأميم التي أعلنها عبد السلام عارف في تموز 1964، وعدها مؤشراً على تبني النظام توجهاً اقتصادياً تقدمياً يمكن أن يخدم مصالح الطبقات الشعبية، ولذلك أيد الحزب تلك الإجراءات ودعا الجماهير والقوى الوطنية إلى الالتفاف حولها والعمل على حمايتها وتطويرها بما يحقق مزيداً من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية للبلاد[2] ومع استمرار الجهود الرامية إلى إعادة تنظيم الحزب بعد الضربات التي تلقاها عام 1963، عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً موسعاً خارج العراق في آب 1964، انتهى بانتخاب عزيز محمد[3] سكرتيراً عاماً للحزب وتشكيل مكتب سياسي جديد، وقد جاء اختياره نتيجة تمتعه بقدر من القبول داخل الأوساط الحزبية، فضلاً عن نجاته من حملات القمع التي طالت معظم القيادات السابقة، كما عكس هذا الاجتماع تحولات مهمة في آلية صنع القرار داخل الحزب، إذ اتسعت الفجوة بين القيادة والقواعد التنظيمية نتيجة انتقال مركز الثقل التنظيمي إلى الخارج [4]، وفي السياق نفسه عقدت القيادة مؤتمراً تنظيمياً موسعاً في مدينة براغ أواخر صيف عام 1964 لاستكمال إعادة بناء الهيكل التنظيمي للحزب وتحديد توجهاته السياسية للمرحلة المقبلة [5].

إلا أن عملية إعادة البناء لم تخلُ من المشكلات الداخلية، إذ برزت خلافات حادة بين اللجنة المركزية والمكتب السياسي من جهة، وبين عدد من الكوادر والقواعد الحزبية من جهة أخرى، وقد أسهمت هذه الخلافات في ظهور انشقاقات تنظيمية متكررة أضعفت وحدة الحزب وأثرت في قدرته على التأثير السياسي داخل العراق، كما ازدادت تبعية بعض قراراته للتوجهات الصادرة عن الحركة الشيوعية العالمية، ولا سيما تلك المرتبطة بالاتحاد السوفيتي، الأمر الذي انعكس على طبيعة السياسات التي تبنتها قيادة الحزب خلال تلك المرحلة، حيث أصبحت لجنة تنظيم الخارج تؤدي دوراً أساسياً في رسم توجهاته السياسية والتنظيمية[6].

وخلال عامي 1965 -1966 واصل الحزب الشيوعي العراقي محاولاته لإعادة بناء صفوفه بعد الضربة القاسية التي تلقاها عام 1963، حيث شهدت تلك الفترة نشاطات تنظيمية وسياسية مهمة، أبرزها وفاة داود الصائغ عام 1965، ثم معركة هندرين[7] وإضرابات العمال عام 1966 التي أعادت للحزب بعض الحضور

---

1) جريد الغد العراقية، العدد (2)، براغ، أيار/مايو 1964، ص1.
2) بيان الحزب الشيوعي العراقي بمناسبة الذكرى السادسة لثورة 14 تموز/يوليو 1958، منتصف تموز/يوليو 1964؛ طارق يوسف إسماعيل، صعود الحزب الشيوعي وانحداره، مصدر سابق، ص 183.
3) **عزيز محمد** (1924–2017): من أبرز قادة الحزب الشيوعي العراقي، انضم إليه عام 1945 بعد نشاط سياسي مبكر في الأوساط الكردية، وتعرض للاعتقال والسجن بسبب نشاطه الحزبي حتى أُطلق سراحه عقب ثورة 14 تموز/يوليو 1958، وبعد الضربة التي تعرض لها الحزب إثر انقلاب 8 شباط/فبراير 1963، انتُخب سكرتيراً عاماً للحزب عام 1964 خلفاً لسلام عادل، وقاده لأكثر من ثلاثة عقود، وتميز عزيز بدوره في الحفاظ على وحدة الحزب وتمثيله في المحافل السياسية العربية والدولية، قبل أن يتنحى عام 1993 وتوفى في أربيل عام 2017، ينظر: خالد حسين سلطان، عزيز محمد: السكرتير الأسبق للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في سطور، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، 23 آذار/ مارس/ مارس 2019، متاح على الرابط: https://share.google/vJlY1xMZGaFJaUpW7 ، تمت الزيارة بتاريخ: 2026/5/29.
4) مجلة الثقافة الجديدة – مجلة الفكر العلمي والثقافة التقدمية، الحزب في تسعينيته محطات في مسيرة الحزب الشيوعي العراقي، 14 آذار/ مارس/ مارس/ مارس 2024، بغداد- الكرادة، إعداد رئيس التحرير، متاح على الرابط: https://share.google/J8abt8bPqqUdFBXZG تمت الزيارة بتاريخ: 29أيار/مايو 2026.
5) صالح مهدي دكلة، من الذاكرة: سيرة حياة، نيقوسيا، دار المدي، قبرص، 2000، ص 146.
6) طارق يوسف إسماعيل، صعود الحزب الشيوعي وانحداره، مصدر سابق، ص 184.
7) **معركة هندرين**: معركة فاصلة وقعت في 11–12 مايو 1966 بالقرب من رواندوز في محافظة أربيل، أسفرت عن هزيمة ثلاثة ألوية من الجيش العراقي على يد قوات البيشمركة بقيادة البارزاني، وكان لها أثر حاسم في دفع الحكومة العراقية نحو التسوية السياسية؛ ينظر:

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الجماهيري، ففي عام 1965 واجه الحزب الشيوعي العراقي تطورات داخلية وخارجية متشابكة، إذ توفي المحامي والسياسي داود الصائغ، الذي كان قد أسس الحزب الشيوعي العراقي "الرسمي" عام 1960 بدعم من حكومة عبد الكريم قاسم، إذ مثل رحيله نهاية أحد أبرز الانشقاقات التي واجهها الحزب، وأعاد بعض التوازن إلى الساحة السياسية الشيوعية، حيث انحصر النشاط في الحزب الشيوعي العراقي بقيادة عزيز محمد. كما شهد العام استمرار محاولات الحزب لإعادة تنظيم صفوفه في الداخل والخارج، مع التركيز على إعادة بناء الروابط مع النقابات والاتحادات المهنية، رغم القيود الحكومية[1].

أما في عام 1966 فقد شهد تصاعداً في النشاط الجماهيري للحزب الشيوعي العراقي، حيث تمكن من تحقيق حضور بارز في الساحة السياسية والاجتماعية رغم القمع. ففي معركة جبل هندرين في أيار/ مايو 1966، خاض الأنصار الشيوعيون معركة كبرى ضد الجيش العراقي، انتهت بانتصارهم واستعادة السيطرة على الجبل، مما رفع من هيبة الحزب بين الجماهير الكردية والعراقية، كما قاد الحزب سلسلة من الإضرابات العمالية في بغداد ومدن أخرى، منها إضراب عمال الصناعات الحديدية في آذار/ مارس 1966، وإضراب عمال معامل مصلحة شهداء الجيش في تشرين الثاني، إضافة إلى إضرابات واسعة في معامل النسيج، هذه التحركات عززت مكانة الحزب بين الطبقة العاملة، وأظهرت قدرته على قيادة الحراك الاجتماعي رغم الانقسامات الداخلية له[2].

وعلى الرغم من هذه التحديات، استمر الحزب في محاولاته لاستعادة تماسكه الداخلي، فانعقد المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي العراقي في كانون الأول/ ديسمبر 1967 في منطقة دار بسر بأربيل، بمشاركة سبعة وخمسين رفيقاً، وقد ناقش هذا المؤتمر أوضاع الحزب التنظيمية والسياسية، واتخذ مجموعة من القرارات الهادفة إلى تعزيز وحدته الداخلية وتفعيل دوره السياسي في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد[3].

ومع عودة حزب البعث إلى السلطة عام 1968 دخل الحزب الشيوعي العراقي مرحلة جديدة من التفاعل مع النظام السياسي القائم، ففي تلك المرحلة تبنت القيادة الحزبية ما عُرف بـ"خط آب"، الذي مثل توجهاً سياسياً جديداً في التعامل مع السلطة البعثية، وعلى الرغم من عدم نشر النص الكامل لقرارات اجتماع آب، فإن مقتطفات منها ظهرت في مجلة قضايا السلم والاشتراكية بعد عدة أشهر، وهو ما عكس محاولة الحزب إعادة تحديد موقعه في الحياة السياسية العراقية والتكيف مع التحولات التي شهدتها البلاد بعد انقلاب تموز/يوليو 1968[4].

وبذلك يتضح لنا أن الفترة الممتدة بين عامي 1963 -1968 مثلت مرحلة إعادة بناء ومقاومة سياسية بالنسبة للحزب الشيوعي العراقي؛ إذ انتقل من مواجهة حملات القمع والإقصاء إلى محاولة استعادة دوره في

---

Saad Jawad, Iraq and the Kurdish Question 1958–1970, Ithaca Press, London, Chapter Seven,1981, pp. 195–200.

1) إبراهيم خليل الحلاف، داود الصائغ (1907–1965) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي (الرسمي)، الحوار المتمدن، العدد (8584)، 2026، متاح على الرابط: https://share.google/kvRKuhbu922d4WcW5، تمت الزيارة بتاريخ 2026/5/29.

2) جاسم الحلوائي، قراءة نقدية في كتاب عزيز سباهي – عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، موقع الحوار المتمدن، العدد 2182، 5/2/ 2008، متوفر على الرابط: https://share.google/u2KsCjpyLOA3GTx8y ، تمت الزيارة في 2026/5/29.

3) مجلة الثقافة الجديدة – مجلة الفكر العلمي والثقافة التقدمية، مصدر سابق.

4) جمال الحيدري، حول مهام الشيوعيين في العالم العربي، مجلة قضايا السلم والاشتراكية الشهرية، المجلد (7)، العدد (1)، دار النشر التعاوني الدولي، براغ، تشرين الثاني/نوفمبر 1964، ص 83.

الحياة السياسية عبر إعادة تنظيم صفوفه، والانخراط في القضايا الوطنية والاجتماعية، والسعي إلى المحافظة على حضوره السياسي رغم الانقسامات الداخلية والضغوط الحكومية العراقية المتواصلة.

**الخاتمة:**

شكلت المرحلة الممتدة بين عامي 1958-1968 منعطفاً حاسماً وفارقاً في مسيرة الحزب الشيوعي العراقي، إذ كشفت عن جوهر المعادلة الصعبة التي عاشها الحزب طوال تلك الحقبة المضطربة، بين الصعود الجماهيري المتسارع والسقوط المدوي في مهاوي الاضطهاد، فمن نشوة الانفتاح السياسي الذي أتاحته ثورة الرابع عشر من تموز وما منحه من هامش للحركة والتأثير، إلى هول الضربة القاسية التي وجهها انقلاب الثامن من شباط/ فبراير 1963 فأودى بكثير من قياداته وكوادره، مروراً بمسيرة إعادة البناء الشاقة التي واصلها الحزب على امتداد السنوات اللاحقة بإرادة لم تنكسر رغم ما أحاط بها من عقبات وانقسامات وضغوط.

وقد كشفت هذه الدراسة أن الحزب الشيوعي العراقي لم يكن مجرد أداة في يد قوى خارجية، بل كان تعبيراً حقيقياً عن شرائح اجتماعية واسعة من العمال والفلاحين والمثقفين، رأت فيه حاملاً لمطالبها وترجماناً لتطلعاتها نحو العدالة الاجتماعية والتحرر الوطني، كما أثبتت تجربته أن الاضطهاد، مهما بلغت شدته وأدواته، لا يُفضي بالضرورة إلى إخماد الفعل السياسي، بل قد يُعيد توجيهه ويضطره إلى ابتكار أشكال جديدة للنضال والمقاومة.

بيد أن هذه التجربة كشفت في الوقت ذاته عن ثغرات بنيوية عميقة ظلت تُثقل كاهل الحزب وتحد من قدرته على التأثير؛ فالتبعية المفرطة للسياسة السوفيتية، والانقسامات القيادية المتكررة، والتذبذب في الموقف من السلطة، والقصور في بناء مشروع سياسي مستقل ذي رؤية استراتيجية واضحة، كلها عوامل أضعفت الحزب في اللحظات الفارقة وجعلته أقل حصانة في مواجهة موجات القمع المتعاقبة، وتظل هذه التجربة الغنية بدروسها ومآسيها وتناقضاتها، شاهداً تاريخياً بليغاً على إشكاليات الحركات اليسارية في السياق العربي وتحديات الفعل السياسي في ظل أنظمة تتقن استخدام العنف وسيلةً للإقصاء.

**أبرز النتائج:**

1. **انعدام الاستراتيجية في لحظة التحول الكبرى:** على الرغم من علم الحزب الشيوعي العراقي المسبق بتحركات الضباط الأحرار، افتقر إلى استراتيجية سياسية واضحة للتعامل مع مرحلة ما بعد ثورة 1958، مما وضعه في موقع المتابع لا الموجه، وأضاع عليه فرصة تاريخية نادرة لتحويل ثقله الجماهيري إلى نفوذ سياسي فعلي ومستدام.

2. **ورطة كروك ومحدودية ضبط القواعد:** كشفت أحداث كركوك عام 1959 عن هوة خطيرة بين قيادة الحزب وقواعده؛ إذ فقدت القيادة السيطرة على العناصر المتهورة، مما أفضى إلى مجازر أدانتها الحكومة والرأي العام، وشكلت نقطة تحول فارقة في العلاقة بين الحزب ونظام قاسم، وأتاحت ذريعة لتقليص النفوذ الشيوعي وتصعيد الضغط عليه.

3. **التبعية السوفيتية قيداً على الاستقلالية:** ارتبطت سياسة الحزب ارتباطاً وثيقاً بالتوجهات السوفيتية في المنطقة، التي آثرت الحفاظ على نظام قاسم حليفاً مضموناً على دعم الحزب في مواجهته، وهو ما أفقد الحزب هامشاً واسعاً من استقلاليته في اتخاذ القرار، وجعله يواصل دعم نظام كان يُضيق عليه تدريجياً حتى ما قبيل انهياره.

4. **انقلاب شباط 1963 ضربةً وجودية:** مثل انقلاب الثامن من شباط/ فبراير1963 أشد الضربات فتكاً بالحزب منذ تأسيسه؛ إذ استهدفت حملات الحرس القومي البعثي القيادات بالاعتقال والتعذيب والإعدام، فيما

كشف هادي هاشم الأعظمي تحت وطأة التعذيب عن مخبأ السكرتير العام سلام عادل، مما أسقط الرأس القيادي للحزب وأدخله في حالة من الشلل التنظيمي الحادة.

**5. المرونة التنظيمية شرط البقاء:** أثبتت تجربة الحزب أن قدرته على البقاء تمحورت حول مرونته التنظيمية في ظروف الاضطهاد، متجلية في انعقاد اجتماعات اللجنة المركزية خارج العراق، وتأسيس شبكة "حركة الدفاع عن الشعب العراقي"، وعقد المؤتمر الثالث في أربيل عام 1967، بوصفها آليات بديلة حافظت على الاستمرارية التنظيمية حين تعذر العمل العلني الداخلي.

**6. الانقسامات الداخلية عامل إضعاف مزمن:** عانى الحزب طوال هذه المرحلة من انقسامات قيادية متكررة تجلّت في الخلاف بين تيار سلام عادل ومعارضيه من أمثال بهاء الدين نوري وعامر عبد الله وزكي خيري، وفي ظهور تنظيم موازٍ بقيادة داود الصايغ بدعم قاسم، وهو ما استنزف طاقة الحزب في صراعات داخلية في وقت كانت فيه أحوج ما يكون إلى التوحد في مواجهة الخصوم الخارجيين.

**7. الحضور الجماهيري في مواجهة الغياب القيادي:** على الرغم من حدة الاضطهاد واستنزاف القيادات، احتفظ الحزب بحضور جماهيري ملموس عبر قيادة إضرابات عمالية عام 1966 والمشاركة في معركة هندرين، مما يكشف عن أن تأثير الحزب لم يكن مرهوناً بقيادته الرسمية وحدها، بل كان راسخاً في قطاعات اجتماعية عريضة ظلت تُعبّر عنه حتى في غياب مركز قيادي متماسك.

**قائمة المصادر:**

**أولاً: المصادر العربية:**

١. إبراهيم خليل العلاف، الحزب الشيوعي العراقي: النشأة والتطوير، دار المدى، بغداد، 2009.
٢. أحمد محمد جاسم، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية في عهد الرئيس هاري ترومان 1945-1953، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالأصمعي، جامعة ديالي، 2009.
٣. أدور دكار، ثورة البلاشفة 1917-1923، ترجمة: سمير شمخي، بيروت، 1983.
٤. بهاء الدين النوري، مذكرات بهاء الدين النوري، دار الحكمة، لندن، 2001.
٥. بيان الحزب الشيوعي العراقي بمناسبة الذكرى السادسة لثورة 14 تموز/يوليو 1958، منتصف تموز/يوليو 1964.
٦. تقرير مرعب عن العراق، مجلة الغد، العدد (3)، براغ، تموز/يوليو، 1984.
٧. ثابت حبيب العاني، صفحات من السيرة الذاتية (1922–1998)، دار الرواد المزدهرة، بغداد، 2014.
٨. جاسم كاظم العزاوي، مذكرات العميد الركن جاسم كاظم العزاوي، ثورة 14 تموز/يوليو: أسرارها، احداثها، رجالها، حتى نهاية عبد الكريم قاسم، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، 1990.
٩. جريد الغد العراقية، العدد (2)، براغ، أيار/مايو 1964.
١٠. جريدة اتحاد الشعب، العدد (301)، بتاريخ 13 كانون الثاني/ يناير 1960، وكذلك عدد رقم (302) بتاريخ 14 كانون الثاني/ يناير 1960.
١١. جريدة اتحاد الشعب، العدد رقم (161)، بتاريخ 3 آب/ أغسطس1959.
١٢. جريدة اتحاد الشعب، بتاريخ 10 كانون الثاني/يناير 1960.
١٣. جمال الحيدري، حول مهام الشيوعيين في العالم العربي، مجلة قضايا السلم والاشتراكية الشهرية، المجلد (7)، العدد (1)، دار النشر التعاوني الدولي، براغ، تشرين الثاني/نوفمبر 1964.
١٤. حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، دار العارف للمطبوعات، بيروت، 2013.

١٥. حنا بطاطو، العراق (الحزب الشيوعي) الكتاب الثاني، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992.
١٦. حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، ج3، مؤسسة الأبحاث العربية، 1992.
١٧. خميس محمود شبيب السنبسي، التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق 14 تموز/يوليو 1958- 17 تموز/يوليو 1968، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، جمعة الموصل، بغداد، 2013.
١٨. زكي خيري، وسعاد خيري، دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج1، دار الجديد، لندن، 1984.
١٩. زينب ستي، نشاط الأحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية: الحزب الشيوعي العراقي أنموذجاً (1946-1963)، مذكرة ماستر غير منشورة، في العلوم الإنسانية تاريخ عام – تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2019.
٢٠. سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ج4، 18تشرين الثاني/ نوفمبر 1963 – 30/17 تموز/يوليو 1968، تقديم: صلاح محمد، دار المرصاد، بيروت، 1979.
٢١. الشرطة العامة، شعبة مديرية التحقيقات الجنائية: موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج1، مطبعة الحكومة، بغداد، 1949.
٢٢. صالح مهدي دكلة، من الذاكرة: سيرة حياة، نيقوسيا، دار المدي، قبرص، 2000.
٢٣. صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، 1993.
٢٤. طارق يوسف إسماعيل، صعود الحزب الشيوعي وانحداره، ترجمة: عمار كاظم محمد، مراجعة وإشراف: ماجد علاوي، وحسين على حاجبي، تقديم: حسقيل قوجمان، دار المدي للثقافة والنشر، بغداد، 2019.
٢٥. عبد الرزاق الحسني عبد الله، تاريخ الوزارات العراقية، جـ 8، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.
٢٦. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثامن، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1988.
٢٧. عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الحديث، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995.
٢٨. عزيز الحاج، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، مجلة آفاق عربية، العدد (10)، السنة الخامسة حزيران/ يونيو 1980.
٢٩. على كريم سعيد، عراق 8 شباط/فبراير 1963: من حوار المفاهيم إلى الدم: مراجعات في ذاكرة طالب الشبيب، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1999.
٣٠. كراسة للحزب تحت عنوان " في سبيل صيانة والحفاظ على مكتسبات الثورة والحفاظ على مكتسبات الجمهورية أيلول/سبتمبر 1958؛ ثمينة يوسف ونزارالخالد: سلام عادل: سيرة مناضل، ج1، دار المدى، دمشق،2001.
٣١. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز/يوليو 1958 في العراق، ط2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1981.
٣٢. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز/يوليو 1958 في العراق، مكتبة اليقظة العربية، ط2، رأس الخيمة، 2017.
٣٣. مناف جاسب محمد علي الخزاعي، الحزب الشيوعي العراقي (1958-1963): دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جمعة ذي قار، 2011.
٣٤. منظمة الطليعة العربية في تونس، خيبة المسعى: صعود وسقوط الحزب الشيوعي العراقي في عهد عبد الكريم قاسم (1958-1963)، منشورات الطليعة العربية في تونس، 1979.

٣٥. مهدي أنيس جرادات، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، 2006.
٣٦. نوري عبد الحميد العاني، جاسم علاء الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1959، ط2، ج4، بيت الحكمة، بغداد، 2005.
٣٧. هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة، تجربة الحزب الشيوعي العراقي 1963-1967، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1975.

**ثانياً: مصادر شبكات الانترنت:**

٣٨. إبراهيم خليل الحلاف، داود الصائغ (1907–1965) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي (الرسمي)، الحوار المتمدن، العدد (8584)، 2026، متاح على الرابط: https://share.google/kvRKuhbu922d4WcW5، تمت الزيارة في: 29أيار/مايو 2026.
٣٩. جاسم الحلوائي، قراءة نقدية في كتاب عزيز سباهي – عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، موقع الحوار المتمدن، العدد 2182، 2/5 /2008، متوفر على الرابط: https://share.google/u2KsCjpyLOA3GTx8y ، تمت الزيارة في: 29أيار/مايو 2026.
٤٠. خالد حسين سلطان، عزيز محمد: السكرتير الأسبق للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في سطور، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، 23 آذار/ مارس/ مارس 2019، متاح على الرابط: https://share.google/vJlY1xMZGaFJaUpW7 ، تمت الزيارة في: 29أيار/مايو 2026.
٤١. مجلة الثقافة الجديدة – مجلة الفكر العلمي والثقافة التقدمية، الحزب في تسعينيته محطات في مسيرة الحزب الشيوعي العراقي، 14 آذار/ مارس/ مارس/ مارس 2024، بغداد- الكرادة، إعداد رئيس التحرير، متاح على الرابط: https://share.google/J8abt8bPqqUdFBXZG تمت الزيارة في: 29أيار/مايو 2026.

**ثالثاً: المصادر الإنجليزية:**

42. Hanna Batatu, The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq, Princeton University Pres, 1978.
43. Ismael Tareq Ysef, The Rise and Fall of the Communist Party of Iraq, Cambridge University Press, 2008.
44. Johan Franzén, Red Star Over Iraq: Iraqi Communism Before Saddam, Columbia University Press, 2011.
45. Sheila Fitzpatrick, The Russian Revolution, 3rd ed Oxford: Oxford University Press, 2007.
46. Tareq Yousif Ismael, The Rise and Fall of the Communist Party of Iraq, Cambridge University Press, 2008.
47. Mark Curtis, Unpeople: Britain's Secret Human Rights Abuses, Vintage, London, 2004.
48. Saad Jawad, Iraq and the Kurdish Question 1958–1970, Ithaca Press, London, Chapter Seven,1981.